

«مواد للبناء»... جديد فهد الباشا



كتابه الجديد بعد «سيدنا البيك» 1973، «صراع الصدى والصوت» 2000، و«أضواء على المعابر» 2001. ومعه تقول كما ورد في مقدمة الكتاب: «هي مواد كتبت انطلاقاً، دائماً، من عقيدة جاءت لتحرق وتضيء، ولتهدم كل بال، وكل إبادة، لتنتفض الأمر المفعول تمهيدا لإقامة بناء جديد يليق بالإنسان الجديد».

صدر للأمين فهد الباشا، كتاب جديد حمل عنوان «مواد للبناء» ويتضمن سلسلة من المقالات في شتى المواضيع، نُشر معظمها في «البناء»، بين عامي 2009 و2012، خلال الفترة التي كان يتولى فيها الأمين فهد مسؤولياً عميد الثقافة والفنون الجميلة في الحزب السوري القومي الاجتماعي. أما قبلها الباقي، فنُشر في الزميلة «الديار» بتواريخ

أشهر إليها مع كل مقال، أو في مجلة «فكر»، الصادرة من عدة ثقافات بالذات. الكتاب الصادر عن «دار أبعاد»، يقع في 335 صفحة من القطع الوسط. وقد بُوِّبَت المقالات وفق أربعة أبواب: «في أفق الثقافة»، «وجود في المرآة»، «الفساد»، و«أحداث وصور».

«البناء» تبارك للأمين فهد الباشا

جوقة الفرحة تغني للوطن والإنسان



ويديع الصافي في تلحين نصوص عربية بطريقة شرقية واستجاب الراحل وزوّد الجوقة بعدد من أجمل الأغاني حتى قبيل وفاته. وأشار الأب ذو 64 سنة إلى أن الجوقة في جولاتها كلها خارج سورية كانت تسترعي انتباه الجمهور باغانيتها وترانيمها البيزنطية والشرقية. مؤكداً أن الفرنسيين تساءلوا خلال جولة جوقة الفرحة الأخيرة في فرنسا قبل شهرين عن الكيفية التي تمكّن عبرها هؤلاء الأطفال من تجاوز آثار الحرب على بلادهم والغناء بمحبة، فأجابهم زحلاوي بأنكم ترسلون القتل إلى بلادنا لكننا سنبقى مؤمنين متحابين وسنغني دوما رسالتنا في الحب والإيمان.

ولفت الدكتور حبيب سليمان أحد أعضاء جوقة الفرحة القديما إلى أن الجوقة تحولت بعد سنوات قليلة من تأسيسها على يد الأب زحلاوي إلى تجمع موسيقي ضم أطفالاً ويافعين تلقوا عبرها دروساً في الرياضة والغناء والموسيقى، وبنات عكائفة كبيرة تنشأ أواصر أسر المنتسبين إليها.

في حين تحدث أحمد الخطيب من أصدقاء الجوقة قائلاً إن الجهود التي بذلها زحلاوي على مدى عشرات السنين أثمرت عن ظهور وطن صغير يختص سورية وتحمّل من جوقة الفرحة، والتي لم تقتصر في نشاطها على الترتيل الديني، بل تعدت إلى الغناء بمختلف القوالب الموسيقية وبصورة طوعية من دون أي مقابل. واعتبر الإعلامي غسان الشامي خلال كلمته أن عراقية دمشق عبر التاريخ انعكست جليةً في جوقة الفرحة والتي أتت مجدداً أن هذه المدينة تحمل في أروقها وأوابدها معنى المحبة والتسامح والاستمرارية ورفض الظلم. وتخلل الكلمات وصلات غنائية للمغنيين في جوقة الفرحة حسب الفئات العمرية من الطفولة مروراً بالغاثة والشباب والكهولة، وبإشراف كل من كلويدا توما نخلة وكارول نزر ورجاء الأمير شلبي وحبيب سليمان، حيث قدّموا أغاني «الوردة القورية» و«في صباح الألف الفاتح» و«اشتنا كثيراً يا حبيب» و«يا بلادنا» و«أنتهل يوم تناديني»، مبيّنين خلالها قدراتهم الصوتية وانسجامهم الواضح في الأصوات الذكورية والأنثوية وحسن توزيعها وإبراز قدرة المجاميع الصوتية في تقديم أغان فريدة. وقدّم خلال الحفل فيلمان قصيران تضمّن الأول صوراً من ذكارة جوقة الفرحة وتدريباتها ومسيرتها الفنية والحفلات التي أحيتها في سورية ومختلف دول العالم، والتي كان آخرها على مسرح تدمر الأثري بعد استعادتها من الإرهابيين. فيما احتوى الفيلم الثاني شهادات لمغتربين سوريين كانوا في طفولتهم أعضاء في جوقة الفرحة، وروا خلالها تأثرهم بالعمل فيها وعلاقتهم بالأب زحلاوي. وقدّم أعضاء الجوقة والذين استمروا معها منذ تأسيسها درعا تكريمية للأب زحلاوي على ما بذله من جهود لتطوير الفرقة ونشر رسالتها في سورية والعالم طوال هذه العقود، ليختم أعضاء جوقة الفرحة بمختلف أعمارهم الحفل بأغنية «لهمنا تجرح بلدنا»، ثم بأداء الجوقة باضطراد حضر الحفل وزير التنمية الإدارية الدكتور حسان النوري.

لمناسبة إطلاق كتاب يروي مسيرة 39 سنة منذ تأسيسها، أقامت جوقة الفرحة أمسية غنائية على مسرح دار الأوبرا في دمشق وسط حضور رسمي وفني وحشد من عائلات المغنيين في الجوقة وذويهم. ووزّعت الجوقة على الحاضرين خلال الأمسية الكتاب الذي وضعه الأب إلياس زحلاوي بعنوان «جوقة الفرحة من دمشق إلى العالم»، والذي يروي فيه حكاية تأسيس هذه الجوقة عام 1977 بعد ضلّل من الأطفال وانطلاقها من إطار الكنيسة لتقيم حفلاتها على مختلف البقاع السورية، وتنطلق منها لتجوب العالم حاملة معها رسالة سورية في المحبة والسلام.

ولفتت الدكتورة بئينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية كلمة أكرتت فيها ما قدّمه الياس زحلاوي لبلده ووطنه عبر جوقة الفرحة، وكاود من رحلات سورية الكبار. وقالت إن سورية التي نتجب أبناء أمثال الأب إلياس زحلاوي عصيّة على الانكسار. ذلك لأن سورية، ورغم الاستهداف المرّكز على حضارتها وفيها وشعبها، تنتج الفرحة وتحمله رسالة إلى كل أنحاء العالم.

وأضافت شعبان إن الأب زحلاوي قامه سورية واستثنائية تؤمن بقانون المحبة والعطاء وزرع البسمة على شفاة الإنسان أيّا كان. أولى اهتماماً خاصاً للطفولة. وعكس إيمانه وروحته على هذه الجوقة فكانت مدرسة لاكتشاف مواهب الأطفال وطاقتهم الهائلة كعناصر قادرة وقابلة في مجتمعها.

وتابعت: إن الأب زحلاوي لأمس موضوع الطفولة بأسلوب مدهوش بشكل فيه فريق العمل أساس مشروعه استثنائية التي نسجت بين الأطفال أصبحت قاعدة صلبة لادانهم وفرحهم ولإبداعهم، حيث الإيمان والإرادة كانا الحصن المنيع الذي يمنع هذه القلعة من الاهتزاز. وزادت أن إيمان الأب زحلاوي برسالته مكّنه من أن يقود فرقته خارج سورية إلى عدد من القارات ليساهم في إغناء هوية سورية التي عشقها بشخصه وعطائه وأن يكون مصدر فخر لهذه البلاد التي يفخر هو بها ويعتزّ بها، مقدماً مثلاً في العمل الصالح والمواطنة الحقّة والانتماء العميق والإخاء النموذج والمحبّة. خاتمةً كلمتها بأن سورية تحتاج إلى أمثال الأب زحلاوي في وطن يناشدنا أن نزرع الفرحة والمحبة على كل ذرة من ترابه رداً سورياً على الآت القتل والقتل.

وأعتبر الأب زحلاوي خلال كلمته أن تأسيس الجوقة كان دعوة للشباب السوري إلى أن يحمل رسالة وطنه بدلاً من حصر تفكيره بالسفر، وأن يستثمر ما فيه من طاقات ويتحدّى الظروف. موضحاً أن فترة تكوين الجوقة بدأت تراود منذ حضر حفلاً غنائياً لجوقة فرنسية في دمشق عام 1962 حيث تساءل حينذاك فيما إذا كان أطفالنا لديهم مواهب توازي أو تتفوق ما لدى هؤلاء. وقال زحلاوي إنه بدأ بتشكيل الجوقة أثناء رسامته ككاهن في كنيسة سيده دمشق عبر اختيار أصوات مدرسة راهبات المحبة الخاصة، لتنمو الجوقة باضطراد بعدما منح الأطفال المنتسبين إليها الثقة والإيمان بقدراتهم. موضحاً أنه تواصل مع الفنان الكبير الراحل

«سورية الرقم الصعب»... كتاباً لفخري السيد رجب

قانونيتها وسلطتها باستخدام قوّة السلاح. وقال الدكتور نبيل طعمة مدير «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» إن الكاتب الكويتي فخري هاشم السيد يثبت مدى إيمانه بسورية وحبها لها، ولا ينسى وقوفها إلى جانب بلاده في ما ألتها بها من محن. يشار إلى أن كتاب «سورية الرقم الصعب» صادر عن «دار الشرق للطباعة والنشر»، ويقع في 150 صفحة من القطع الوسط.

يتضمّن كتاب «سورية الرقم الصعب» للإعلامي والكاتب الكويتي فخري هاشم السيد رجب مجموعة من المقالات الفكرية والرؤى الإنسانية التي كتبها خلال الحرب على سورية، ونشرها في صحف عربية وعالمية، مبيّناً فيها حجم المؤامرة التي تستهدف سورية. ويرى السيد رجب خلال كتابه أن بعض السوريين الذين خانوا وطنهم ووضعوا أنفسهم تحت تصرف أعدائهم باتوا كجيش فداء لدى سورية، وله مشاركات عربية وعالمية.



نائمة، هادئة، ثم تستيقظ لتُفرغ كل ما في جوانبها من ألم وحرقة، وتواجهنا بكل الكذب الموجود فينا. نحن البشر -رجالاً ونساءً وكتّاباً وأحراباً وسياسيين ورجالاً- تطول. لن أدخل في مجال النقد الفني المسرحي. فلهذا النقد أربابه، خصوصاً من حضر منهم. ما أحاول التركيز عليه، هو الكذب الهائل من الأسئلة التي أمطرتها «مريم» علينا، بأسلوبها الخاص المتنازع بين الغضب والثورة والغوران من جهة، والهدوء والوجع والسكينة من جهة أخرى. ما يثير إلى أن «مريم» هذه، حُكّم عليها بالجنون... هكذا فهمتها، وتبّاً لكل من جعل «مريمات» بلادي مجنونات.

وبالعودة إلى مسألة النقد، نمت رسائل أود أن أوجهها عبر هذا المقال، الأولى للفنانين الكبار والمخضرمين والشباب الذين شاهدوا المسرحية في عرضها الأول. أقول لكم إن هذه النجبة بزغت براعياً في حديثكم، فاعتنوا بها. وأعرف جيداً حرصكم على الفن والمسرح في لبنان، لذا، كونوا الضمن الراعي والمعلم المرشد والنبراس المنير لمرءة وأمثالها. فيها كما الشباب استمراريتمكم. وإذا كانت لديكم أي ملاحظات ترونها أنتم ولا يراها الآخرون، فالأجمل -من وجهة نظري- أن تواجهوها بها من باب المحبة لا التوبيخ.

الرسالة الثانية للزلاء الإعلاميين، أن مهتمنا -في المجال الثقافي الفني- أن تكون متوكّلاً للفنانين الشباب. لن أدخل في موضوع الصحافة الصفراء المقيتة. إنما طالعي أمس تقرير نشر لأحد الزلاء على الموقع الإلكتروني لقناة فضائية عربية. تناول فيه المسرحية والفنانة قرعوني بنقد أبعد ما يكون عن النقد، أولاً في المسبقات. إذ إن «تقلّ قهوة» ليست «ستاند أب

«تقلّ قهوة» للممثلة الشابة الغنية شغفاً وحماسةً واندفاعاً مروءة قرعوني

عن «مريم» التي واجهتنا بكل الكذب الموجود فينا!



عبر هذا المقال، أوجهها عبر هذا المقال، الأولى للفنانين الكبار والمخضرمين والشباب الذين شاهدوا المسرحية في عرضها الأول. أقول لكم إن هذه النجبة بزغت براعياً في حديثكم، فاعتنوا بها. وأعرف جيداً حرصكم على الفن والمسرح في لبنان، لذا، كونوا الضمن الراعي والمعلم المرشد والنبراس المنير لمرءة وأمثالها. فيها كما الشباب استمراريتمكم. وإذا كانت لديكم أي ملاحظات ترونها أنتم ولا يراها الآخرون، فالأجمل -من وجهة نظري- أن تواجهوها بها من باب المحبة لا التوبيخ.

الرسالة الثانية للزلاء الإعلاميين، أن مهتمنا -في المجال الثقافي الفني- أن تكون متوكّلاً للفنانين الشباب. لن أدخل في موضوع الصحافة الصفراء المقيتة. إنما طالعي أمس تقرير نشر لأحد الزلاء على الموقع الإلكتروني لقناة فضائية عربية. تناول فيه المسرحية والفنانة قرعوني بنقد أبعد ما يكون عن النقد، أولاً في المسبقات. إذ إن «تقلّ قهوة» ليست «ستاند أب

عبر هذا المقال، أوجهها عبر هذا المقال، الأولى للفنانين الكبار والمخضرمين والشباب الذين شاهدوا المسرحية في عرضها الأول. أقول لكم إن هذه النجبة بزغت براعياً في حديثكم، فاعتنوا بها. وأعرف جيداً حرصكم على الفن والمسرح في لبنان، لذا، كونوا الضمن الراعي والمعلم المرشد والنبراس المنير لمرءة وأمثالها. فيها كما الشباب استمراريتمكم. وإذا كانت لديكم أي ملاحظات ترونها أنتم ولا يراها الآخرون، فالأجمل -من وجهة نظري- أن تواجهوها بها من باب المحبة لا التوبيخ.

«العتب مرفوع» في اختتام مهرجان «كاريكاتور للمونولوج والأغاني الناقدة الاجتماعية»

محمد خير الجراح لـ«البناء»: تثبيت الذاكرة من أدوات المقاومة

ضدّ من يحاول إلغاء ملامح هويتنا



الماء وغيرها. وعن رأيه بالمهرجان أشار الباحث الموسيقي أحمد بويوس إلى أهمية هذا المهرجان لإحياء هذا النوع من الأغاني الناقدة والساخرة. لافتاً إلى أن هذا النوع من الأغاني ضروري لا كتراف فني، إنما بهدف توصيل رسالة إنسانية واجتماعية إلى الناس. موضحاً أن هذه الأغاني في زمن رؤادها كعبد الطيف فحفي وأحمد أيوب وسلامة الأوغاني ورفيق سبيعي وغيرهم، لاقت آذاناً صاغية وأحدثت تلفة نوعية في تأثيرها على المجتمع.

أنور البيايا ممثل من مواليد دمشق عام 1915 بدأ الفن هاويًا وهو تلميذ في المرحلة الابتدائية. فكان يحفظ القصائد ويلقيها في الحفلات المدرسية. وعام 1973 تعرّف إلى الفنانين تيسير السعدي وعبد السلام أبو الشامات وفهد الطيف فحفي وعبد الهادي الرزكلي، وشرع الأربعة يقدمون تعديلات قصيرة في المنازل أشهر بشخصية «أم كامل» الكوميدية، وذلك خلال حفل فني قدّمه خلالها رياض مرعشلي في القاعة متعدّدة الاستعمالات في دار الأوبرا.

وتضمّن برنامج الحفل بمشاركة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو نزيه أسعد مجموعة من الأغاني الاجتماعية الضاحكة خاصة بالشرعية البسيطة من المجتمع تناولها الفنان مرعشلي من خلال تجسيده شخصية «أم كامل» في تحية للفنان أنور البيايا بطريقة عفوية ولحان بسيطة، ووصل من خلالها فكرة أغانيه إلى الجمهور. ثمّ أخذت فكرة ساعت وخمس دقائق مضمّن جزء منها بعض الأعمال التي تعيش في ذاكرتنا للفنان أنور البيايا، والجزء الآخر عبارة عن أعمال جديدة من تأليف رياض مرعشلي، والحال، ومنها «أحكي ولا ما أحكي» و«الف بي ويوباية» و«الأوبرا والواوي» و«ما أريدك» و«بنيت الخال»، لاس من خلال هواجسنا وتفصيل حياتنا اليومية بشكل بسيط تفاعل معها جمهور القاعة بالغناء والتصفيق.

كما أدي الفنان جمال العلي أغنيتين بعنوان «الغازان» و«دغوغ» انتقد من خلالها بأسلوبه الكوميدي المضحك وشخصيته العفوية المحبّة بعض ماواجهه في حياتنا اليومية من غلاء الأسعار وانقطاع الكهرباء

اليوم لوجدنا أنها ملائمة لزماننا بشكل كبير. وعن العرض وقن المونولوج، لفت الجراح إلى أنه فن قائم على التقاط صورة، وصف الكلام حولها. ولكنه فضل في الحفل أن يتجه نحو «الشو»، المسرحي أكثر من مجرد طرح كلام موزون بالمعنى والإيقاع. وما يميّز الأغاني المقدمة، تحمليها معان هامة وهادفة بالأداء، سواء بقول الجملة أو بشكل الطرح، ولكنه افتقد الكثير من الذاكرة الداعمة له بسبب الإمكانيات الضحلة التي وضعها وزير الثقافة للمهرجان.

وتابع بلهجة المعاتب والمتأسف على حال المهرجان الذي ينقصه برأيه الجذبة الصارمة الحقيقية، لأن يكون مجرد رقم من الأرقام التي تضاف إلى سجلات المؤسسات الحكومية من دون أن تحظى بالاهتمام اللازم لها، فمهرجان يجيبي في الذاكرة أسماء فنية تاريخية عظيمة، لا يجوز أن يمر مرور الكرام. لا سيما في ظل الظروف الصعب الذي تعيشه البلاد والتي هي أروح ما تكون إلى تثبيت الذاكرة التي تشكل أوداع من أدوات المقاومة. فيها نقاوم الآخر الذي يحاول إلغاء ملامحنا وهويتنا. لذا، كان من الجدير بالقائمين على المهرجان أن يحلّوه المزيد من الاهتمام بما يعود بالنفع على البلد والثقافة.

ولم يُخف الجراح أنّ الدافع الأكبر لحوضه غمار هذا المهرجان، محاولته تثبيت الذاكرة أو إعادة إحيائها في ذاكرة الناس وذاكرته هو، من خلال الإضاءة على شخصية فنية عظيمة لم تجد من يسلم الضوء عليها كما تستحقّ. لهذا، كانت مشاركته. ولكنه حزين على الطريقة التي قدّم بها المهرجان، لا سيما مع غياب الشخصيات الثقافية عن حضوره وكذلك غياب الإعلان اللازم له، كي يحقق الغاية المنشودة منه.

وعبر الجراح عن خوفه على الأغاني الناقدة التي لا مساحة لها. هي وفن المونولوج، ليغتر الفنانون عن أنفسهم حتى في التلفزيون. منوها بتقدمه أغنيتين من المونولوج إلى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ولكن لجنة الاستماع قابلتها بالرفض بذريعة الكلام غير المناسب، ولكنه يؤكد أن الإغنيين تسلطوا الضوء على ظواهر سلبية بحاجة إلى العلاج. وختم الجراح حديثه إلى «البناء» قائلاً: نحن بحاجة إلى كل شيء حقيقي، ونحن ضدّ

الذي لم يولدنا أنها ملائمة لزماننا بشكل كبير. وعن العرض وقن المونولوج، لفت الجراح إلى أنه فن قائم على التقاط صورة، وصف الكلام حولها. ولكنه فضل في الحفل أن يتجه نحو «الشو»، المسرحي أكثر من مجرد طرح كلام موزون بالمعنى والإيقاع. وما يميّز الأغاني المقدمة، تحمليها معان هامة وهادفة بالأداء، سواء بقول الجملة أو بشكل الطرح، ولكنه افتقد الكثير من الذاكرة الداعمة له بسبب الإمكانيات الضحلة التي وضعها وزير الثقافة للمهرجان.

وتابع بلهجة المعاتب والمتأسف على حال المهرجان الذي ينقصه برأيه الجذبة الصارمة الحقيقية، لأن يكون مجرد رقم من الأرقام التي تضاف إلى سجلات المؤسسات الحكومية من دون أن تحظى بالاهتمام اللازم لها، فمهرجان يجيبي في الذاكرة أسماء فنية تاريخية عظيمة، لا يجوز أن يمر مرور الكرام. لا سيما في ظل الظروف الصعب الذي تعيشه البلاد والتي هي أروح ما تكون إلى تثبيت الذاكرة التي تشكل أوداع من أدوات المقاومة. فيها نقاوم الآخر الذي يحاول إلغاء ملامحنا وهويتنا. لذا، كان من الجدير بالقائمين على المهرجان أن يحلّوه المزيد من الاهتمام بما يعود بالنفع على البلد والثقافة.

ولم يُخف الجراح أنّ الدافع الأكبر لحوضه غمار هذا المهرجان، محاولته تثبيت الذاكرة أو إعادة إحيائها في ذاكرة الناس وذاكرته هو، من خلال الإضاءة على شخصية فنية عظيمة لم تجد من يسلم الضوء عليها كما تستحقّ. لهذا، كانت مشاركته. ولكنه حزين على الطريقة التي قدّم بها المهرجان، لا سيما مع غياب الشخصيات الثقافية عن حضوره وكذلك غياب الإعلان اللازم له، كي يحقق الغاية المنشودة منه.

وعبر الجراح عن خوفه على الأغاني الناقدة التي لا مساحة لها. هي وفن المونولوج، ليغتر الفنانون عن أنفسهم حتى في التلفزيون. منوها بتقدمه أغنيتين من المونولوج إلى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ولكن لجنة الاستماع قابلتها بالرفض بذريعة الكلام غير المناسب، ولكنه يؤكد أن الإغنيين تسلطوا الضوء على ظواهر سلبية بحاجة إلى العلاج. وختم الجراح حديثه إلى «البناء» قائلاً: نحن بحاجة إلى كل شيء حقيقي، ونحن ضدّ